بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل للعلم منزلة ودرجة لايبلغها الا من كان من اهله وسلك سبيله وسار في طريقه كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [١] (١)فقد فاضل الله بين خلقه ، ورفع بعضهم فوق بعض درجات بالعلم ، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ القائل ((من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهّل الله له به طريقا الى الجنة)) (٢)، فكان خير المعلمين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

فان اسمى ما يطلبه الانسان في حياته هو العلم واعمال الفكروالنظر والتامل في فهمه ، وقد انتبه المفكرون المسلمون الى اهمية توضيح معنى العلم هل هو ماجاء عن طريق الوحي فقط ام يضاف اليه انتاج عقول الرجال ووجود الضوابط التي وضعها العلماء في جعل ذلك الانتاج ضمن دائرة العلم من ناحية، أو التفسير الصحيح لهذه المصطلحات من ناحية اخرى ، وذلك لفهمها فهما دقيقا يستند الى الادلة من القرآن والسنة ويتناسب معهما.

ومن تلك المصطلحات والمفاهيم التي قامت عند كثير من العلماء مفهوم العلم ، اذ مرت بمراحل عدة في حقبها المتعددة ، وتطورت في استعمالاتها المتكررة خلال الازمنة المتعاقبة وحاول العلماء فيها ايجاد التفسير المناسب لذلك المصطلح الذي شاع واصبح متداولا عند العلماء وطلاب العلم ، وقد ظهرت تفاسير وضحت معنى العلم عند المتكلمين في محاولتهم لفهم معنى هذا المصطلح قد تكون معتمدة

---

(١) سورة المجادلة : آية : ١١.

(٢) احمد بن حنبل ، مسند الامام احمد (د– ط ، مصر ، مؤسسة قرطبة ، د – ت) : ٢/ ٣٢٥ ؛ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون (د– ط ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د – ت) : ٥/ ٢٨.

على آرائهم ، فكان لابد من تبيان مثل هذا المصطلح عند علماء الحديث والاثر، ومن هؤلاء ابن عبد البرالذي ذهب في تفسير معنى العلم بأنه : ماجاء عن طريق الوحي من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف[1]، واعطى التفسير المناسب ،وجاء بالادلة على ذلك من القرآن والسنة لتقوية رأيه ودعم مذهبه، وقد رأيت من خلال تتبع النصوص التي أوردها أنه احسن ايضاح ذلك ، فكان هذا دافعا لي لاختيارمثل هذا الموضوع الموسوم بـ (مفهوم العلم عند ابن عبد البرالقرطبي في جامع بيان العلم)، واقتضت طبيعة تقسيمه ان يشتمل على ثلاثة مباحث : الاول : مفهوم العلم ، والثاني : الحكم الشرعي في تعلم العلوم عند ابن عبد البر ، والثالث : أقسام العلوم عند ابن عبد البر وانواعها من جهة تحصيلها ، وقد سبقت المباحث مقدمة وانتهت بخاتمة ونتائج توصلت اليها خلال البحث . والله أسأل ان يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم انه سميع قريب مجيب الدعاء.

(1) ينظر : ابن عبد البر ، جامع بيان العلم :١ / ٧٦٣- ٧٦٥.

المبحث الاول مفهوم العلم

وفيه مطلبان :

المطلب الاول : تعريف العلم :

نظرا للاهمية الكبيرة للمصطلحات والمفاهيم في توصيل الافكار الى الاذهان ،فانه من الضروري بمكان ان عني الباحثون بمفهوم العلم ، فمثل هذا التوضيح والبيان يعطي الدارسين مقاييس وموازين يسيرون في ضوئها ، ويشكل استبعاد أي التباس قد يقع فيه الباحثون او القراء اذا بقيت المفاهيم غير واضحة لهم ، فاقتضى العمل ايضاح هذا المفهوم ليتسنى ادراكه على صورته الحقيقية كما يأتي :

١ _ العلم لغة :

وردت كلمة العلم في معاجم اللغة العربية على انها مصدر مشتق من الفعل الثلاثي عَلِمَ بفتح العين وكسر اللام ، ولهذا الفعل معانٍ متعددة ومختلفة في المعاجم العربية يتبين منها ان للعلم دلالتين حسية ومعنوية ، والاصل في الكلمة ان تبدأ بالادلة على معنى حسي حقيقي ، ثم تنمو الكلمة لتكسب دلالات اخرى تضاف لتدل على المعنى غير المحسوس ، فمن معانيها الحسية دلالته على اثر بالشي ليتميز به عن غيره . [١]

واما المعنى غير الحسي لكلمة العلم فهي (نقيض الجهل) .[٢]

---

(١) وللكلمة معانٍ اخرى تدل عليها منها انها تدل على العلامة وهي معروفة من علمت الشئ علماً ، ينظر :أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون (ط٢، بيروت ، د١ار الجيل ، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م) :١٠٩/٤ .

(٢) أبو عبد الر حمن الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين (ط٢ ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي ،١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) : ص ٦٧٥ ، وفيه انها تدل احيانا على الشعور بالشئ من قولهم أعلمته بكذا أشعرته ؛ أبو منصور محمد بن احمد الأزهري ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب (ط١، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠١م) :٢٥٤/٢ ؛ محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ /١٣١١م) ، لسان العرب (ط١ ،

٢_ العلم في الاصطلاح :

على الرغم من ان كلمة (علم) لم تغب عن معاجم اللغة العربية ، الا ان استخداماتها في تراثنا العلمي في التفسير والحديث والفقه والادب والتاريخ وغيرها اصبحت شائعة ، وتتقدم العلوم جميعا ، والواقع ان هذا المفهوم تطور في استعماله فقد كان يدل على معنى علم الشريعة والحديث خاصة مقابل الرأي الذي ظهر على يد علماء الكلام ، وقد ذكر ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)[١] أنها تعني علم الحديث ،[٢] وقد صرَّح احد ائمة التابعي محمد بن سيرين[٣] في حديثه عن تعلم الدين عند طلبه اذ قال (ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم)[١] .

بيروت ، دار صادر) : ١٠ / ٢٦٣، وتدل هذه الكلمة على السيادة من قولهم : علم وفقه أي ساد العلماء والفقهاء وكذا تدل على الاتقان من قولهم:علم الامر وتعلمه : أي اتقنه .

(١) هو الامام الحافظ محدث العراق ولد سنة(٣٩٢هـ / ٩٩٩م) وكان والده خطيب قرية في سواد العراق وكان له اهتمام نالحديث حتى قال عنه الفقيه الشيرازي (ابو بكر الخطيب يشبه بالدار قطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه) ينظر : شمس الدين محمد الذهبي ، تذكرة الحفاظ (ط١ ،بيروت ، دار الكتب العلمية ، د _ ت) : ٣/ ١١٣٥ .

(٢) ينظر:شرف أصحاب الحديث، تحقيق:محمد سعيد خطي أوغلي(أنقرة،دارإحياءالسنة النبوية): ص ٣_١٢.

(٣) هو ابو بكر مولى انس بن مالك الانصاري سمع ابا هريرة وابن عمروغيرهم وسمع منه الشعبي وايوب وغيرهم قال محمد بن جرير الطبري : (كان ابن سيرين فقيها عالما ورعا أديبا كثير الحديث صدوقا شهد له اهل العلم والفضل بذلك فهو حجة) ، (ت ١١٠هـ/٧٢٨م)؛ ينظر :ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ، الطبقات الكبرى (د – ط ، بيروت ، دار صادر، د – ت) : ٧/ ١٢٠؛ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، التاريخ الكبير ، تحقيق : السيد هاشم الندوي (د – ط ، بيروت ، دار الفكر، د – ت) : ٩٠/١؛ شمس الدين محمد الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي (د . ط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ) :٦٠٦. ٦١١ .

ويمكننا القول ان ابن عبد البرجعل العلم هوعلم الوحي والدين والأدلة النقلية ثم تطور معنى الكلمة ليدل على معان اخرى تتعلق بالرأي وهو (اعتقاد الشئ على ماهو به على سبيل الثقة)[٢]، أي إطلاق كلمة العلم على نتاج العقل عند اهل الكلام مع وجود النقل ، ثم جاء استعمال الكلمة عند ابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)[٣] لتدل على (الاعتقاد الجازم المطابق للواقع) [٤]، وهذا الاعتقاد الجازم يجب ان يكون مطابقا للواقع .

---

(١) مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (د – ط ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د – ت) : ١/ ١٤؛ الدارمي ، ابو محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ، سنن الدارمي ، تحقيق : فواز احمد زمرلي ، خالد السبع العلمي (ط١، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ) :٢٤/١؛ ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ، المصنف في الاحاديث والاثار ، تحقيق كمال يوسف الحوت (ط١ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٠٩هـ) :٥/ ٣٣٤ ؛ ابو نعيم ، احمد بن عبد الله الاصبهاني ، حلية الاولياء (ط ٤، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ) : ٢/ ٢٧٨؛ علاء الدين علي بن محمد بن حسام الدين المتقي الهندي، كنز العمال (د _ ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م) :١٠ /٥٨.

(٢) ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، الفروق الفردية ، علق عليه ووضع حواشيه : محمد باسل عيون السود (ط٢، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٠م) : ص٩٤، ١١١.

(٣) هو الامام الجرجاني نسبة الى جرجان الحنفي ، قال عنه العيني : (عالم بلاد الشرق كان علامة دهره وفهامة عصره ، وله مصنفات كثيرة) ،ينظر : صديق بن حسن القنوجي ، أبجد العلوم ، تحقيق : عبد الجبار زكار ، (د – ط ،بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٧٨م) : ٣ / ٥٧.

(٤) التعريفات (د – ط ، العراق ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، د – ت) : ص٨٨ .

وذهب شمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني (ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٨م)[١] الى تطور في استعمالها واشار الى معنى ادق وهي(معرفة المعلوم على ماهو به)[٢] ، أي في المعرفة بحيث تكون داخل الشئ المراد ، وعند ابي اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي(ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) [٣]هو(معرفة المعلوم على ماهو عليه) ،[٤] أي المعرفة الظاهرة. ومن الملاحظ ان مصطلح العلم أصبح بعد ذلك كلمة شائعة في الاستعمال لتطلق على ما يضاد الجهل ، وكثيرا ما لحق بها التخصيص في احوال معينة بما ظهرمن المعارف الجديدة والعلوم التي تستند في الاستدلال الى الكتاب والسنة واصبحت تطلق أكثرعلى العلوم المتعلقة بالشريعة مثل التفسير والحديث والفقه والتاريخ واللغة العربية فضلا عن اطلاقها على العلوم الاخرى سواء كانت علمية او انسانية، وقد عقد ابن عبد البر "رحمه الله "فصلا للدلالة على اطلاقها على العلوم الشرعية بعنوان (معرفة اصول العلم

---

(١) نسبة الى ماردين ، كان حسن العبارة، شديد التحري في العبادة ،ولا يتكلف ، ظاهر التقشف، حسن المحادثة، حلو المذاكرة ، ينظر : عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط ومحمد الارناؤوط (ط١، دمشق ، دار ابن كثير ،١٤٠٦ هـ) : ٨ / ٦٥.

(٢) الانجم الزاهرات لالفاظ الورقات في اصول الفقه ، تحقيق : عبد الكريم بن علي بن محمد بن النملة (ط٣ ، الرياض ، مكتبة الرشد ،١٩٩٩م) : ٩٧/١؛ وينظر القاضي زكريا بن محمد الانصاري ، الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة ،حققه وقدم له : مازن المبارك (ط١ ، بيروت ، دار الفكر ،١٤١١هـ / ١٩٩١م): ص٦٦.

(٣) هو جمال الدين الشافعي من شيراز وكان قدم بغداد فاستوطنها ، وهو أفضل اهل زمانه وافصحهم واورعهم وكان متواضعا مع انه انتهت اليه رئاسة المذهب في الدنيا ، ورحل اليه الفقهاء من الاقطار الاسلامية ودرس بالمدرسة النظامية العلوم الاسلامية ، ينظر : ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب :٣/ ٣٤٩.

(٤) اللمع في اصول الفقه (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) :٤/١.

وحقيقته وما الذي يقع عليه اسم الفقه مطلقا)[١] ، وهذا يدل على حصول التطور الدلالي للكلمة وقد تبع هذا التطورالحاصل جميع العلوم ومواكبتها لعصورالتقدم .[٢]

المطلب الثاني : مفهوم العلم عند ابن عبد البر:

بإمعان النظر نجد ان ابن عبد البر ((رحمه الله)) في تعريفه العلم يذهب الى انه الحديث الشريف او ماجاء عن طريق الوحي من الكتاب والسنة ، واعتبر ماعدا ذلك من نتاج العقل هو من الرأي ، وأورد أدلة تؤيد ما ذهب اليه من ان العلم هو علم الشريعة وصرح بأن العلم عند العلماء والمتكلمين هو ماتيقنته وتبينته فقال : (حد العلم عند العلماء والمتكلمين في هذا المعنى هو ما استيقنته وتبينته ، وكل من استيقن شيئا وتبينه فقد علمه ، وعلى هذا من لم يستيقن الشئ وقال به تقليدا لم يعلمه)[٣].

وعدّ ابن عبد البر "رحمه الله "(الرأي ليس بعلم حقيقة)[٤]، وكأنه يشير الى ان نتاج عقول الرجال ليس محل العصمة بخلاف صاحب الوحي فإنه معصوم ، وهو بهذا يميزه عن العلم الحقيقي الذي هو الحديث النبوي الشريف فضلا عن القران الكريم وعلومه واشار الى انهم كانوا يعدون الرأي مساعدا للعلم واورد قول الزهري (نعم وزير العلم الرأي الحسن) [٥] وهذا يدل على انهم كانوا يعدون الرأي الحسن من العلم .

ويرى الباحث أن ابن عبد البر "رحمه الله " قدَّم ادلة من السنة تدعم رأيه الذي ذهب اليه في ان العلم المقصود به (الحديث الشريف)، إذ أورد بعض الاحاديث كما

---

(١) جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، تحقيق : ابي الاشبال الزهيري (ط١، المملكة العربية السعودية ، الدمام، دار ابن الجوزي ،١٩٩٤م) .
(٢) ينظر : محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين (د- ط ، بيروت ، دار الفكر ، د- ت): ٦/ ٥٨٣. ٥٨٤.
(٣) جامع بيان العلم :٧٨٧/٢.
(٤) المصدر نفسه :١/ ٧٧٩.
(٥) المصدر نفسه : ٧٧٩/١.

جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول اللهﷺ قال : ((العلم ثلاثة ، وما سوى ذلك فهو فضل : آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة))[١]

وفي حديث آخر قوله ﷺ ((نضَّر الله عبداً سمع مقالتي ، فوعاها ثم بلَغها غيره فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو افقه منه))[٢] فقد أطلق الرسول ﷺ على كلامه وحديثه (حامل فقه) فسمى الحديث فقها مطلقاً ، بل صرّح الرسول ﷺ بأن الحديث هو العلم عند ترغيبه بتقييد العلم اذ قال لعبد الله بن عمرو بن العاص عندما أذن له ان يكتب حديثه قال له ((قيِد العلم ،فقال له يارسول الله وما تقييده ؟ قال : الكتاب)) [٣] فأطلق على حديثه اسم العلم لمن تدبره وفهمه .

---

(١) المصدر نفسه :١/ ٧٥١-٧٨٦ ؛ وينظر: سليمان بن الاشعث ابو داود ، سنن ابي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد (د- ط ، بيروت ، دار الفكر، د – ت)، كتاب الفرائض ، باب ماجاء في تعليم الفرائض ، رقم الحديث :٢٨٨٥ : ٣/ ١١٩؛البيهقي ، السنن الكبرى ، كتاب الفرائض ، باب الحث على تعليم الفرائض ، رقم الحديث : ١١٩٥٢ :٢٠٨/٦؛ نور الدين الهيثمي ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا (د – ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) :١/١٩٩.

(٢) ابن عبد البر، جامع بيان العلم :٧٦٣/١؛ وينظر : ابو داود ، سنن ابي داود : ٣٢٢/٣؛احمد بن حنبل ، مسند احمد: ٨٢/٤، ٥/ ١٨٣،٤٣٦ ؛ ابويعلى ، المسند ، تحقيق: حسين سليم أسد (ط١ ، دمشق ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) : ١٩٨/٩ ؛ ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م) : ٢٦٨/١ ؛ الطبراني ، المعجم الاوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني (د – ط ، القاهرة ، دار الحرمين ، ١٤١٥هـ) : ٧٨/٢ ؛ المعجم الكبير، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي (ط٢ ، الموصل ، مكتبة الزهراء ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) : ٨٢/٢٠ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي :٣٤/٥ ؛ ابن ماجة،سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(د – ط، بيروت، دارالفكر ، د – ت) :٨٤/١-٨٥ .

(٣) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم :٧٦٣/١؛ الدارمي ، سنن الدارمي ، تحقيق : فواز احمد زمرلي ، خالد السبع العلمي (ط١، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ) :١٣٨/١ ؛

وأكد الرسول ﷺ لابي هريرة رضي الله عنه عندما سأله فقال : قلت يارسول الله ماذا ردَ اليك ربك في الشفاعة ؟ فقال : ((والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك اول من يسألني عن ذلك لما رأيت من حرصك على العلم)) [١] ، وذكر الحديث اذ اطلق على الحديث لفظ العلم ، واطلق على كلامه الحديث في جوابه لابي هريرة من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال : ((لقد ظننت يا ابا هريرة انه لايسألني عن هذا الحديث احد اول منك ، لما رأيت من حرصك على الحديث)) [٢]، واطلق على الحديث كلمة العلم ((لِيَهنِكَ العلم ابا المنذر)) وذلك بعد ان ضرب رسول الله ﷺ صدر أُبيّ بن كعب عندما سأله ((أيّ آية معك في كتاب الله أعظم ؟ قال : قلت : (الله لااله الا هو الحي القيوم) [٣]، وجاء عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب حين خرج الى الشام فأخبر ان الوباء قد وقع فيها ، واختلف عليه اصحاب رسول الله ﷺ جاء عبد الرحمن بن عوف قال :ان عندي من هذا علما : سمعت رسول الله

الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا (د – ط ، بيروت ، دار الكتب ،١٤١١هـ ١٩٩٠ م) : ١٨٨/١ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير : ٢٤٦/١ ؛ الهيثمي ، بغية الباحث: ٣٧٠/١.

(١) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم :٧٦١/١-٧٦٢ ؛ وينظر : احمد ، المسند : ٢/ ٣٠٧ ؛الحاكم ، المستدرك : ١٤١/١.

(٢) ابن عبد البر، جامع بيان العلم : ٧٦١/١؛ وينظر: محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا (ط٣، بيروت ، دارابن كثير، اليمامة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) :٤٩/١؛ احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن النسائي ، سنن النسائي ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م) :٤٢٦/٣.

(٣) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم :٧٦٣/١ ؛ وينظر : الطبراني ، المعجم الكبير :١٩٤/١.

ﷺ يقول : اذا سمعتم به بأرض ...))[١] وذكر الحديث ، فأطلق العلم على الحديث ، فضلا عن الاحاديث التي اوردها ابن عبد البر "رحمه الله "فقد اورد الاثار التي تدل على ان الرعيل الاول من الصحابة والتابعين واتباعهم في التاكيد على تسمية العلم بما جاء في الكتاب والسنة فقد اورد عن الاوزاعي[٢] وهو فقيه الشام قوله "العلم ماجاء عن اصحاب محمد ﷺ ،ومالم يجئ عن احد منهم فليس بعلم"[٣] .وكذا ما اورده عن مالك بن انس[٤] عالم المدينة المنورة من قوله "اول من دون العلم ابن شهاب" [٥] فقد اطلق على الحديث كلمة العلم اشارة الى ان المراد بذلك هو الحديث

---

(١) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم :٧٦٥/١ ؛ وينظر : احمد ، المسند :١/ ١٩٤؛ مالك بن انس ، الموطأ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (د – ط ، مصر ، دار احياء التراث العربي ، د – ت) : ٨٩٦/٢ .

(٢) هوعبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي من فقهاء الشام وكان من أهل الزهد وهو ثقة فاضل ،كثير الرواية والعلم، صاحب مذهب مشهور،قال عبد الرحمن بن مهدي : (ماكان بالشام أحد أعلم بالسنة من الاوزاعي) (ت ١٥٧هـ / ٧٧٢م) ، ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير : ٥ /٣٤٦؛ عبد الرحمن بن ابن ابي حاتم محمد بن أدريس الرازي ، الجرح والتعديل (د– ط ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م) : ١ / ١٨٤.

(٣) ابن عبد البر، جامع بيان العلم :٧٦٩/١.

(٤) هو ابو عبد الله الاصبحي المدني ، أحد الائمة الاربعة المشهورين وله أتباع في دول المغرب والاندلس ، قال عنه ابن عيينة ويحيى بن سعيد : (كان مالك اماما في الحديث) (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م) ينظر : ابن سعد ، الطبقات : ٧/ ١٩٢ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير : ٧/ ٣١٠ ؛ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل : ١/ ٣٠ .

(٥) جامع بيان العلم :٣٣١/١، والامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني يعد احد الاعلام وكان كثير الرواية والحديث عن ابي هريرةﷺ وتوفي الزهري بالشام سنة (١٢٤هـ / ٧٥١م) ،ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير : ٢٢٠/١ .

الشريف ، وذكر عن عبد العزيز الدراوري[١] انه قال: "اول من دون العلم ودونه ابن شهاب "[٢] وبذلك يسجل لنا ابن عبد البر "رحمه الله "بوادر التدوين التاريخي للعلم أي الحديث النبوي الشريف وان اول من دوَّن التدوين الرسمي هو ابن شهاب الزهري .

والرواية الاخيرة توضح لنا نشوء (مدرسة الحديث) التي نشأت مقابلا لها مدرسة تسمى (مدرسة الرأي) وقد جرى بينهما مناورات وحوارات ومدرسة الحديث التي ابتعدت عن الاهواء هي التي اعتمدها الصحابة والتابعون، وكانوا يعتمدون (أي تفسير الحديث كما اورد ابن عبد البر "رحمه الله "عن ابن المبارك[٣] قوله " ليكن الامر الذي يعتمدون عليه هذا الاثر ، وخذوا من الرأي مايفسر لكم الحديث "[٤] ونجد هذا المعنى واضحا عند اتباع التابعين واتباعهم إذ نقل ابن عبد البر "رحمه الله "عن البشر بن السري السقطي[٥] قوله :(نظرت في العلم فاذا هو الحديث والراي ، فوجدت في الحديث ذكر النبيين والمرسلين ، وذكر الموت ، ...ونظرت في الراي

---

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن ابي عبيد من دارا بجرد مكان في بلاد فارس ، سمع من عمرو بن يحيى وغيره (ت ١٨٦ هـ /٨٠٢م) ، ينظر : البخاري ، التاريخ الكبير : ٦ / ٢٥ .

(٢) جامع بيان العلم : ٣٢٠/١ .

(٣) هو عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن ولد سنة ١١٨هـ وطلب العلم ، وكان له اهتمام ضح بالعلم ورواية الحديث والجهاد وانشاد الشعر مع زهده في الدنيا ، وله كتب في العلم حملها الناس عنه قدم العراق والحجاز والشام وغيرها من البلدان ، وكان ثقة مأمونا اماما ، مات في مدينة هيت منصرفا من الغزو سنة ١٨١هـ ، ابن سعد ، الطبقات: ٧ / ٣٧٢ .

(٤) جامع بيان العلم :٧٨٢/١.

(٥) هو بشر بن السري الزاهد العابد ابو عمرو رحل الى مكة روى عن معاوية بن صالح وحماد وحماد بن سلمة ، وقد اخذعنه مصعب الزبيري وسئل عنه يحيى بن معين فقال : ثقة ، ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل : ٢/ ٣٥٨ .

فاذا فيه المكر والخديعة والتشاح ، واستقصاء الحق والمماكسة في الدين) [١] ومن خلال تعريف العلم يتبين لنا ان الاتباع كما يعرفه ابن عبد البر ((رحمه الله)) : (هو ان تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة مذهبه)[٢] ، ويتبين لنا ان التقليد هو: (ان تقول بقوله وانت لاتعرف وجه القول ولا معناه وتأبى من سواه، او ان يتبين لك خطؤه فتتبعه مهابة خلافه وانت قد بان لك فساد قوله)[٣] ومن خلال المقارنة بين التعاريف الثلاثة يتبين لنا عدم وجود أي تعارض بين النصوص التي أوردها ابن عبد البر ((رحمه الله)) ذلك ان العلم عنده هوالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة وكذا يضاف اليها مايتعلق بالمعاني وبتبين قول القائل وصحة مذهبه في الاستناد الى الادلة الشرعية الصحيحة واللغة العربية التي هي لغة القرآن والسنة .

ويرى ابن عبد البر ((رحمه الله)) ان العلم هو ليس فقط الاخذ بالحديث النبوي الشريف وانما امعان النظرفي المعاني التي دلت عليها الاحاديث وكذا عدم التشديد في الامور التي دلت عليها الاحاديث في معاملة الناس في الاخذ بالرخصة من الثقات فاورد عن سفيان الثوري قوله (انما العلم عندنا الرخصة من ثقة ، فاما التشديد فيحسنه كل احد)[٤] .

---

(١) جامع بيان العلم :١ /٧٨٣.
(٢) المصدر نفسه : ٢/٧٨٧.
(٣) المصدر نفسه : ٢/٧٨٧.
(٤) المصدر نفسه : ٢/٧٨٤.

المبحث الثاني

الحكم الشرعي في تعلم العلوم عند ابن عبد البر ((رحمه اللّه))

وفيه مطلبان :

المطلب الاول : الموقف الشرعي من تعلم العلوم :

بنت الشريعة الاسلامية موقفها تجاه العلوم المتعددة الدنيوية والدينية وقد اوضح ابن عبد البر "رحمه الله "الموقف الشرعي في كثير من هذه العلوم وكان تركيزه على مايعد عند الناس ذات اهمية كبيرة ومتداولاً بينهم فقدم علم اللغة العربية واوضح انه لا يستغني عنه من أراد دراسة القرآن الكريم والحديث الشريف حيث قال ((من الواجب على من لايعرف اللسان الذي نزل به القرآن وهي لغة النبي ان يأخذ من علم ذلك مايكتفي به ولا يستغني عنه حتى يعرف تصاريف القول وفحواه وظاهره ومعناه ، وذلك قريب على من أحب علمه وتعلمه وهو عون له على علم الدين الذي هو أرفع العلوم وأعلاها ...))[١] ثم قال ((...فهذا عندنا العلم الاعلى الذي نحظى به في الاخرة والاولى))[٢] ثم صرّح بأن علم الحساب هو التالي في الاهمية وذلك للاحتياج اليه في العلوم الدينية والدنيوية وجعله من العلم الاوسط إذ قال ((فالصحيح عندهم منه معرفة العدد والضرب والقسمة والتسمية وإخراج الجذور ومعرفة جمل الاعداد ومعنى الخط والدائرة والنقطة واخراج الاشكال بعضها من بعض))[٣] ثم قال ((ولا يُستغنى عنه لفرائض المواريث والوصايا وموت بعد موت واوقات الصلوات والحج واحوال الزكوات وما يتصرف فيه من البياعات ،وعدد السنين الدهور ومرور الاعوام والشهور وساعات الليل والنهار ومنازل القمر ومطالع الكواكب التي قدرها الله تعالى للانواء وسقوطها وسير الدراري ومطالع البروج وسني الشمس والقمر))، ثم أوضح بعض أحكام علم الحساب وخاصته وما يؤدي الى الاعتقادات

---

(١) جامع بيان العلم : ٢/٧٩٠.
(٢) المصدر نفسه : ٢/٧٩٠.
(٣) المصدر نفسه : ٢/٧٩٠ .

الخاطئة والضالة المنحرفة في الشريعة الاسلامية فقال: ((ثم الاغراق في علم الحساب ربما آل بصاحبه الى علم القضاء بالتنجيم وهو علم مذموم لايتناوله ولا يقطع أيامه فيه الا الخرّاصون الذين هم في غمرة ساهون))[١]، وصرّح بأن ادعاء معرفة الغيب من الجهل وصاحبه من اهل النقص والافتراء والتخرص اذ قال : ((ولا يدعي معرفة الغيب بها اليوم على القطع إلا كل جاهل منقوص مفتر متخرص إذ في اقدارهم انه لا يمكن تحدثها الا في اكثرمن عمرالدنيا ما يكذبهم في كل ما يدعون معرفتها بها)) ثم بيّن اهم ما يتعلق بالتعامل مع المسائل الغيبية في حياة الناس فقال ((والمتخرصون بالنجامة كالمتخرصين بالعيافة والزجر وخطوط الكف والنظرفي الكف وفي مواضع قرض الفأر، وفي الخيلان والعلاج بالفكر وملك الجن وما شاكل ذلك مما لاتقبله العقول ، ولا يقوم عليه برهان ، ولا يصح من ذلك كله شئ ...ولا صحيح على الحقيقة الا ماجاء في أخبار الانبياء صلوات الله عليهم))[٢].

ثم أوضح ما يتعلق بعلم الطب من معاني وفوائد وأهمية بالنسبة لحياة الناس فقال : ((وأما علم الطب فلفهم طبائع نبات الارض وشجرها ومياهها ومعادنها وجواهرها وطعومها وروائحها ، ومعرفة العناصر والاركان وخواص الحيوان ، وطبائع الابدان والغرائز والاعضاء والآفات العارضة ، وطبائع الازمان والبلدان،ومنافع الحركة والسكون ،وضرورة المداواة والرفق والسياسة ،فهذا هو العلم الثاني الاوسط وهو علم الابدان، والعلم الاعلى : علم الاديان وهو الاول، والعلم الثالث الاسفل، ما دُرِبت على عمله الجوارح))[٣].

---

(١) المصدر نفسه : ٢/٧٩٠.
(٢) جامع بيان العلم : ٢/٧٩٠ .
(٣) المصدر نفسه : ٢/٧٩٥.

المطلب الثاني : اقسام العلوم في عينها وكفايتها :

صرّح كثير من العلماء بأن العلم في فرضيته العينية أو الكفائية يمكن أن ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ، فاما فرض العين فهو ((علم عامة لايسع بالغا غير مغلوب على عقله جهله، مثل الصلوات الخمس ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت اذا استطاعوه ،وزكاة في اموالهم ، وتحريم الزنا والقتل والسرقة والخمر، وما كان في مثل هذا المعنى ، وهو موجود نصاً في القرآن والسنة))[١].

وأما فرض الكفاية فهو ماينوب العباد من فروع الفرائض ، وما يخص به من الاحكام وغيرها ، مما ليس فيه نص كتاب ، ولا في اكثره نص سنة ، وان كانت في شئ فيه سنة فانما هي من أخبار الخاصة لا أخبار العامة ، وما كان منه يحتمل التأويل ويستدرك قياساً، ويمكن الاستدلال على ذلك بصلاة الجنازة ورد السلام .[٢]

---

(١) محمد بن ادريس الشافعي ، الرسالة ، تحقيق وشرح : احمد محمد شاكر ، مكة المكرمة ، مكتبة عباس احمد الباز: ص٣٥٧.

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ص٣٥٩.

المبحث الثالث

أقسام العلوم عند ابن عبد البر "رحمه الله "وأنواعها من جهة تحصيلها وفيه مطلبان :

المطلب الاول : اقسام العلوم عند ابن عبد البر ((رحمه الله)):

أوضح ابن عبد البر "رحمه الله "ان العلوم عند جميع أهل الديانات تنقسم إلى ثلاثة اقسام :

(علم اعلى ، وعلم ادنى ، وعلم اوسط)[١] وقد ذكر اتفاق اهل الاديان في ان ترتيب العلوم من الاعلى الى الادنى فجعل العلوم الدينية اعلى العلوم رتبة فقال (اتفق اهل الاديان ان العلم الاعلى هو علم الدين واتفق اهل الاسلام ان الدين تكون معرفته على ثلاثة اقسام : اولها معرفةخاصة بالايمان والاسلام ، وذلك معرفة التوحيد والاخلاص ، ولايوصل علم ذلك الا بالنبي ﷺ ، فهو المؤدي عن الله والمبين لمراده ، ... والقسم الثاني : معرفة مخرج خبر الدين وشرائعة ، وذلك معرفة النبي ﷺ الذي شرع الله الدين على لسانه ويده ، ومعرفة اصحابه الذين ادوّا ذلك عنه ومعرفة الرجال الذين حملوا ذلك وطبقاتهم الى زمانك ، ومعرفة الخبر الذي يقطع العذر لتواتره وظهوره، والقسم الثالث : معرفة السنن ، وواجبها وأدبها، وعلم الاحكام، وفي ذلك يدخل خبر الخاصة العدول ومعرفته ، ومعرفة الفريضة من النافلة ،...)[٢].

ومن الملاحظ ان ابن عبد البر "رحمه الله "يقسم علم الدين ثلاثة اقسام : وهي اولا علم التوحيد والعقيدة ، وثانيا علم التاريخ والسيرة واخبار الرجال ، وثالثا : علم الفقه ، واصل هذا التقسيم هو تقسيم لأغلب الموضوعات التي جاء بها القران الكريم بالنسبة لما يتعلق بالعلوم الدينية .

---

(١) جامع بيان العلم : ٧٨٨/٢.

(٢) المصدر نفسه : ٧٩٦/٢.

واما العلوم الدنيوية فقد اشار الى انها على ثلاثة اقسام ايضا فذكر ان العلم الاعلى فيها هو علم القياس في العلوم العلوية التي ترتفع عن الطبيعة والفلك ، مثل الكلام في وجود العالم وزمانه ، وامور لايدرك شيء منها بالمشاهدة ولابالحواس قد اغنت عن الكلام فيها كتب الله الناطقة بالحق ، المنزلة بالصدق ، وما صح عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم .

ويعد العلم الاعلى عند ابن عبد البر "رحمه الله "هو (علم الدين الذي لايجوز لاحد الكلام بغير ما انزل الله في كتابه وعلى السنة انبيائه صلوات الله عليهم اجمعين نصا ومعنى ، ونحن على يقين مما جاء به نبينا ﷺ عن ربه عزوجل وسنَّه لأمته من حكمته)[١].

وقد بيّن ابن عبد البر "رحمه الله "ان العلم الاعلى هو ماجاء في الكتاب والسنة وعلينا ان نتيقن ان ماجاء به ﷺ عن ربه وسنّه لامته من الحكمة هي السنة الحق .

ثم ذهب ابن عبد البر "رحمه الله "الى (ان العلم الاسفل هو ما كان بتدريب الجوارح عليه في الاعمال والطاعات ، كالفروسية والسباحة والخياطة وما اشبه ذلك من الاعمال التي هي اكثر من ان يجمعها كتاب او ياتي عليها وصف). [٢]

ويمكننا القول ان هذا الوصف يتناسب مع الموقف القرآني في رفع شأن المسائل المتعلقة بالفكر والعلم والعقل وهو الاعلى ، واما ما يتعلق بالجوارح فإنه ادنى من ذلك ،واشارالى العلم الاوسط بقوله (واما العلم الاوسط فيقّسم عندهم الى اربعة اقسام قد كانت عندهم رؤوس العلم ،وهي الحساب والتنجيم والطب وعلم الموسيقى ومعناه : تأليف الالحان وتعديل الاصوات ورن الانقار وأحكام صنوف الملاهي)[٣] ، وحكم

---

(١) جامع بيان العلم : ٧٨٩/٢.
(٢) المصدر نفسه : ٧٨٨/٢.
(٣) المصدر نفسه : ٧٩٠/٢.

تعلم علم الموسيقى واللهو والعمل به فمطّرح ومنبوذ عند جميع أهل الاديان على شرائط الايمان ،وبهذا أوضح الموقف الشرعي من علم الموسيقى واللهو وانه منبوذ . وأشار الى ان (العلم الاوسط هو معرفة علوم الدنيا التي يكون معرفة الشئ منها بمعرفة نظيره ويستدل عليه بجنسه ونوعه ،كعلم الطب والهندسة) [١].

المطلب الثاني : انواع العلوم عند ابن عبد البر ((رحمه الله)) من جهة تحصيلها :

يمكن القول أن العلوم من جهة اكتسابها تنقسم الى قسمين رئيسين : امّاالاول، الضروري : مالم يقع عن نظر واستدلال[٢]، والنظري :هوما يقع عن نظر واستدلال[٣]، واما ابن عبد البرفنجد له تقسيماً آخر من زاوية اخرى ويقسمها الى قسمين رئيسين ايضاً: الاول : ضروري ، والثاني : مكتسب ،واوضح تعريف كل منهما فقال: ((حد الضروري:مالايمكن للعالم ان يشكك فيه نفسه،ولايدخل فيه على نفسه شبهة ويقع له العلم بذلك قبل الفكرة والنظر ، ويدرك ذلك من جهة الحس والعقل كالعلم باستحالة كون الشئ متحركا ساكناً أو قائماً قاعداً، او مريضاً صحيحاً في حال واحدة))[٤]، ثم اوضح ان ((من الضروري وجه آخر يحصل بسبب من جهة الحواس الخمس ، كذوق الشئ يعلم به المرارة من الحلاوة ضرورة اذا سلمت الجارحة من آفة اوكرؤية الشئ يعلم بها الالوان والاجسام ،وكذلك السمع يدرك به الاصوات .))[٥]

ثم قال ((ومن الضروري :علم الناس أن في الدنيا مكة والهند ومصر والصين وبلداناً عرفوها وأُمماً قد خلت ، واما العلم المكتسب : فهو ماكان طريقة

---

(١) المصدر نفسه : ٢/ ٧٨٩.
(٢) ينظر : الماردِيني الشافعي ، الانجم الزاهرات : ١/١٠٠.
(٣) ينظر : ابن عبد البر ، جامع بيان العلم :١/ ١٠٢.
(٤) جامع بيان العلم : ٢/٧٨٨.
(٥) المصدر نفسه : ٢/٧٨٨.

الاستدلال والنظر ، ومنه الخفي والجلي ، فما قرب منه من العلوم الضرورية كان اجلى وما بَعُد كان اخفى))[1].

ويلاحظ ان ابن عبد البر ((رحمه الله)) يتحرى الدقة في تعريفاته ويتوخى الالفاظ العلمية الدقيقة التي تدل على المقصود من غير تكلف مع وجود السجع احيانا ووضوح المصطلحات في نسق بياني اشار فيه الى بيان معنى مصطلح العلم .

خاتمة البحث

من خلال البحث في هذا الموضوع توصلت الى عدة نتائج علّ أبرزها ما يأتي :

اظهر البحث المفهوم الدقيق لمصطلح العلم في الكتاب والسنة عند ابن عبد البر، وقد ذهب الى هذا اهل الحديث ، وان العلم عندهم ماجاء عن طريق الوحي لانه معصوم وأن غيره ليس بمعصوم .

اوضح البحث أن مفهوم العلم عند اهل الكلام هو الرأي وما كان من نتاج عقول البشر .

ابرز البحث التقسيم العلمي المتميز للعلم وتم تقسيمه الى العلوم الدنيوية والعلوم الدينية .

كشف البحث عن انواع العلوم من جهة تحصيلها وانها قسمين علم ضروري وعلم نظري .

بيّن البحث الموقف الشرعي من العلوم وتعلمها ، وقد قسّم ابن عبد البر "رحمه الله "ذلك الى علوم يجب تعلمها واخرى يحرم تعلمها واخرى يباح تعلمها .

([1]) المصدر نفسه :٢ /٧٨٨.

المصادر والمراجع

الازهري ، ابومنصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠هـ /٩٨٠م) :
تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب (د–ط ، دار احياء التراث العربي،٢٠٠١م).
البخاري ، ابوعبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ /٨٧٩ م) :
صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا (ط٣، بيروت،دار ابن كثير، اليمامة ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) .
التاريخ الكبير، تحقيق : السيد هاشم الندوي (د – ط ، بيروت ، دار الفكر، د– ت) .
البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٥٨هـ /١٠٦٥م) :
السنن الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر (مكة المكرمة ، مكتبة ابن الباز،١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م) .
الترمذي ، ابو عيسى محمد بن سورة (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) :
سنن الترمذي ، تحقيق : احمد محمد شاكر وآخرون (د– ط ن، بيروت ،دار احياء التراث العربي ، د – ت) .
الجرجاني ، ابو الحسن علي بن محمد (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م) :
التعريفات (د–ط ، العراق ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة د–ت) .
ابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي (ت ٣٢٧هـ/):
٧– الجرح والتعديل (ط١ ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي ،١٣٧١هـ / ١٩٥٢م) .
الحاكم ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ/١٠١٤ م) :

المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا (د – ط ، بيروت ، دار الكتب ،١٤١١هـ ١٩٩٠ م) .

ابن حبان ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد البستي (ت ٣٥٤ هـ / ٩٦٥م) :

صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م) .

ابن حنبل ، أحمد (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) :

مسند الامام احمد (د– ط ، مصر ، مؤسسة قرطبة ، د – ت) .

الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) :

شرف اصحاب الحديث ، تحقيق : محمد سعيد خطي اوغلي (د – ط ، انقرة ، دار احياء السنة النبوية ، د– ت) .

الدارمي ، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ /٨٦٨ م) :

سنن الدارمي ، تحقيق : فواز احمد زمرلي ، خالد السبع العلمي (ط١، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧هـ) .

ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٨م) :

سنن ابي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد (د– ط ، بيروت ، دار الفكر، د – ت) .

الذهبي ، أبوعبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م):

سير أعلام النبلاء(ط٩، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، بيروت ،مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ) .

تذكرة الحفاظ (ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت) .

ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣١ هـ / ٨٤٥م) :

الطبقات الكبرى (د– ط ، بيروت ، دار صادر، د – ت) .

الشافعي ، محمد بن ادريس (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩م) :

الرسالة ، تحقيق وشرح : احمد محمد شاكر(د – ط ، مكة المكرمة ، مكتبة عباس احمد الباز، د – ت) .

ابن ابي شيبة ، ابو بكر عبد الله بن محمد الكوفي (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩م) :

الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت (ط١، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٤٠٩هـ) .

الشيرازي ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ/٩٧٠م) :

اللمع في اصول الفقه (ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) .

الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠ هـ/٩٧٠م):

المعجم الاوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن ابراهيم الحسيني (د – ط ، القاهرة ، دار الحرمين ، ١٤١٥هـ) .

المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي (ط٢ ، الموصل ، مكتبة الزهراء ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .

ابن عبد البر "رحمه الله "، ابو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) :

جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، تحقيق : ابي الاشبال الزهيري (ط١، المملكة العربية السعودية ، الدمام ، دار ابن الجوزي ، ١٩٩٤م).

ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

٢٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق :عبد القادرالارنؤوط ومحمد الارنؤوط (ط١، دمشق، دار ابن كثير ، ١٤٠٦هـ).

ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله (ت نحو ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م) :

الفروق اللغوية ، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود(ط٢، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٠م) .

ابن فارس ، ابوالحسين بن زكريا (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) :

معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (ط٢ ،بيروت ، دار الجيل ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (١٧٥هـ/٧٩١م) :

كتاب العين (ط٢ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٥م) .

القاضي زكريا بن محمد الانصاري (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩م) :

الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة ، حققه وقدم له : مازن المبارك (ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م) .

القنوجي ، صديق بن حسن خان :

٢٨- ابجد العلوم ، تحقيق : عبدالجبار زكار (د- ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية

١٩٧٨م).

ابن ماجة ، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) :

سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (د-ط، بيروت، دار الفكر، د- ت).

المارديني ، شمس الدين محمد بن عثمان بن علي الشافعي (ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٨ م) :

الانجم الزاهرات لالفاظ الورقات في اصول الفقه ، تحقيق : عبد الكريم بن علي بن محمد بن النملة (ط٣ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ١٩٩٩م) .

مالك بن انس ابو عبد الله الاصبحي (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٥م) :

الموطأ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (د - ط ، مصر ، دار احياء التراث العربي، د-ت) .

المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م) :

كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

مسلم بن الحجاج ابوالحسين القشيري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م) :

صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي (د–ط ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د – ت) .

ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/ ١٣١١م) :

لسان العرب (ط ١، بيروت ، دار صادر ، د – ت) .

النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٩م) :

سنن النسائي ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن (ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م) .

ابو نعيم ، احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) :

حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (ط٤ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ).

الهيثمي ، نور الدين (ت٨٠٧هـ /١٤٠٤م) :

بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا (د– ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م) .

ابو يعلى ، احمد بن علي بن المثنى الموصلي(ت ٣٠٧هـ/ ٩١٩م) :

مسند ابي يعلى ، تحقيق : حسين سليم أسد (ط١ ، دمشق ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) .

وجدي ، محمد فريد :

دائرة معارف القرن العشرين (د – ط ، بيروت ، دار الفكر، د – ت) .